

## الناحية العسكرية في بدر

قد يكون من المفيد أن نخص معركة بدر ببعض ما تستحقه من افاضة الحديث لما لها من الأثر الحاسم في تاريخ المسلمين العسكري ، ولا أستطيع أن أصف المعركة في بدر دون أن أشير الى الحالة العسكرية في الجزيرة قبل بدر ، وما صارت اليه بعد بدر .

لقد كان العرب على علم تام بضروب القتال كما هي الحال في العالم في ذلك العصر ، فكانوا يعرفون فنونه وأدواته كما تعرفها الأمم المحيطة بهم ، وكانت قريش بين العرب ممتازة بالثروة والرحلة والاحاطة بما يحدث في العالم أكثر من غيرها من القبائل العربية ، كما كانت تتمتع بالسيادة الدينية في الجزيرة ، وتتمتع بتجمع قواها في مكة ، مما يمكنها دائما من سرعة الحشد والتعبئة . لكل ذلك آلت اليها القيادة العسكرية ، كما آلت اليها القيادة الدينية ، فكانت مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم انتزاع هذه السيطرة من قريش ، لينتزعها من الجزيرة كلها . ولم يكن من الممكن بعد تجربة دامت ثلاث عشرة سنة يدعو فيها الى دينه بالوسائل السلمية ، دون أن يصل الى حرية العقيدة بسبب سطوة قريش وتفوذها في العرب ، ألا ينازعها هذه السيطرة . فغزوة بدر لم تكن أمرا عرضيا ، ولا كان كل المقصود بها في الواقع مجرد الاستيلاء على غير قريش ، بل كان المقصود كذلك ضرب قريش في قوتها الحربية .

وقد أدرك الرسول أن أصحابه أصبحوا من النظام الذي بثه فيهم ، والروح المعنوى الذي سرى في نفوسهم ، من اجتماع الكلمة والفناء في